(28) خافهم ابراهيم من حيث لم ينالوا طعامه، لان عادة ذلك الوقت اذا قدم الطعام إلى قوم فلا يمسونه ظنوا أنهم أعداء قوله تعالى: (فلما رأى أيديهم لاتصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط) (70) آية بلاخلاف. قيل في وجه اتيان الملائكة ابراهيم صلى ا عليه وسلم في صورة الاضياف قولان: احدهما - قال الحسن أنهم اتوه على الصفة التي كان يحبها، لانه كان يقري الضيف. والآخر - انهم أروه معجزا من مقدور ا في صورتهم مع البشارة له بالولد على الكبر، فاخبر ا تعالى ان ابراهيم لمارآهم ممتنعين من تناول الطعام وان ايديهم لاتصل اليه، والعقل لم يكن مانعا من أكل الملائكة الطعام وإنما علم ذلك بالاجماع وبهذه الآية، والا ماكان يجوز أن يقدم ابراهيم الطعام مع علمه بانهم ملائكة. ويجوز بأن يأكلوه وانما جاز ان يتصور الملائكة في صورة البشر مع ما فيه من الايهام لانهم أتوه به دلالة، وكان فيه مصلحة فجرى مجرى السراب الذي يتخيل انه ماء من غير علم انه ماء وقوله " نكرهم " يقال نكرته وانكرته بمعنى. وقيل نكرته اشد مبالغة وهي لغة هذيل واهل الحجاز، وانكرته لغة تميم قال الاعشى في الجمع بين اللغتين: وانكرتني وماكان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا (1) ـــــــــــــــــــــــــــــــ (1) ديوانه: 72 القصيدة 13 وتفسير الطبري 12: 41 والاغاني 16: 18، والصحاح، والتاج واللسان (نكر) وتفسير القرطبي 9، 66. ومجمع البيان 3: 177 وتفسير الشوكاني 2: 486.